عصابتنا ايام هذا و اللقرى
يطاه عليه بالصحيف ويكلس

وذاك وان العز حينا ذببا
زنا يسره والأزوق المتلمس

يكون هلى اليها مدا شر مرعها
وعادة عليها المنجنون تكدس

وذاك وان العرض حيا ذبابه
زنا سيره والازق المتلمس

يكون نذيرا من وراء جنيبة
وينصرهند حليا وحلس

واجمع قرنا فعرض عليهم
فايقبلوها تتقى بخفن نوس

فايقبل بلود فتقبل بمثله
والا تلفنا نحن اباو الشمس

وانكوعن في جيب تفاقل
فقد كان منا مقنب مايرس

قال عمر ابن معد كرب الزبيد

ولما رأيت الخيل زورا كانها
جداول زرع ارسلت فسبطرت

فجاشت الى النفس اول مرة
فردت على مكروهها فستقرة

علام تقول الرمح يثقل عاتقي
اذا انا لم اطعن اذا الخيل كرة

لحى الله حرما كل ما ذر شارق
وجوه كلاب هارشت فزبارة

فلم تغنى حرم نفرها اذ تلاقنا
ولكن جرى ما في اللقى بغدرة

ضللة كان الرماح دريته
اقاتلوا عن انباء جرم فرة

فلو ان قوما انطقوني رماحهم
نطقت ولاكن الرماح اجرة

عنه

منال العلى بالمرهفات القواضب
وسمر العوالي والعتاق الشوازب

وطعن اذا ما النقع ثارت واقبلت
بنو الحرب امثال الجمال المصاعب

وضرب يزيل الهام عن كل ماجدٍ
على الهول مقدام كريم المناسب

وليس ينال المجد من كان همه
طرق الاغاني واعتناق الحبائب

وما يبلغ العليا الا ابن صرمة
قليل افتكار في مدى العواقب

جرى على الاعداء مر مذاقه
بعيد المدى جم الندا والمواهب

حليف سرى جواب ارض تجاوزت
به العيش اجواز القفار السباسب

وخاضت به الخيل النجيع وحطمت
عوالي قسر في صدور الكتائب

تعلم من فعل الامير محمد
فاصبح ملكا في اجل المراتب

فتى لم تزل في كل يوم جياده
يقسم اموال العدا والمحارب

تشن به الغارات اروع ماجد
سريع الى الجلاء بعيد المطالب

شجاع اذا ما صبح الحي لم يكن
صبوحهم الا رقاص المضارب

ازاح الاعادي عن حماه وجاره
واضحت له اسادها الحي ثعالب

ولم تبق ارض لم تجز خيله بها
وقد حطمت اركانها بالمناكب

فسائل به في الحرب ابناء مالكٍ
وما حاضر في علمه مثل غائب

غداة تعلوها ربيبي واسلموا
على الرغم منهم كل بيضاء كاعب

اتاهم بجيش يملأ الارض هالهم
سوى الغز منهم من شباب وشائب

فلما راوه انه هو لم يكن
سلاحهم الاعبار السلاهب

وهل منعت منه غزية دارها
باسمر عساك والبيض قاضب

غداة اتاهم في سماء مجاجة
اسنته من فتها كالكواكب

وقد جاءهم منه النذير ليأخذوا
من البر من حوز الطريق بجانب

فلم يقبلوا قول النصيح واعرضوا
وظنوا ظنونا يالها من كواذب

فصبحهم شعواء سدت عليهم
رحاب الفيافي شرقها والمغارب

فما لبثوا الا فواقا فاجفلوا
كاجفال شاء من ذياب سواغب

وخلوا عن الاموال صفرا وألهو
عذاب الثنايا واضحات الترائب

وطال بنا مذكور ليل قلاصه
وينذر من غاراته كل صاحب

ولم يرع ما قد كان من خلف هشم
وقال الوفي في مثلها غير واجب

ولما اتت اهل الشام تقودها
اليد الردى قود الجنيب لراكب

سعيد ومسعود ورهط حذيفة
يسيروه جود الخيد بين الجبائب

وقد حشدوا اهل الحجاز واقبلوا
من الشام في اهليهم والعصائب

اتاهم يجوب البيد بالخيل والقنا
فتى عبدلي في الوغا غير عائب

ضروب لهامات الرجال معود
بمنع التوالي وابتذال الرغائب

فلم ينجهم الا الفرار وجبرة
اتت منه ما فيها معاب لعائب

وقد زعموا في زعمهم ان خيلهم
تدوس قرا البحرين من كل جانب

وهيهات ما قد حاولوه ودونه
سيوف بني فضل العلى والمناقب

وفتيان صيد من عقيل اعزة
ثقاف على الاعداء كرام المناسب

به بلغوا اما لهم ومناهم
وحلوا من العلياء اعلى المراتب

هما الاسد الضرغام والسيد الذي
بناء مجده فوق النجوم الثواقب

له خضعت غلب الرقاب واصبحت
به الارض تزهو بعد تلك الغياهب

تراعنده رسل الملوك مقيمة
ذهاب رسول عنده خير آيب

مخافة سطوات له يعرفونها
تقيم على الاعداء صوت النوادب

من نبعة من عهد عاد وجرهم
وهب بن افصى والقرون الذواهب

وعال امير المؤمنين بوده
اليه وسماه زعيم الاعارب

حمى البر من اهل العراق فحازها
الى الشام والتولى على حد ناهب

فقر بسامي عزمه كل خائف
مروع واغنى جوده كل طالب

فلا عدمت يوما ربيعة مثله
لتشييد عز او لبذل المواهب

ولا برحت ايامه في سعادة
ولا زال محروس الحمى والجوانب

وقال يمدح الامير محمد رحمه الله ويستعطفه

خذوا عن يمين المنحنا ايها الركب ... لنسئل ذاك الحي ما صنع السرب
عسى خبر يأتي حشاشة واثقٍ ... صريع غرام ما يخف له غرب
باحشائه نار اشتياق يشبها ... زفير جوى يأبى لهلة القلب ان يخبو
الا ليت شعري والحوادث جمة ... وذا الدهر مصفاة ما تقام له عضب
عن الحي بالجرعا هل راق بعدنا ... لهم ذلك المرعى ومورده العذب
وهل اينع الوادي الشمالي واكتست ... عشاكيل قنواه حدائقها الغلب
وهل بعدنا طاب المقام لمعشرٍ ... بحيث تلاقى ساحة الحي والدرب
وهل عندهم من لوعةٍ وصبابةٍ ... كما عندنا والحب شقي به الحب
وهل علمت بنت المقاويل انني ... باخر اسواها الاهيم ولا اصبو
وبيضاء مثل البدر حسناً وشادة ... يزينها النسب الاثيل العزيز والادب
اذا ما نساء الحي رحن فانها ... لها النضرة الاولى عليهن والعقب
تخير فيها رائق الحسن فاغتدت ... وليس لها فيهن شكل ولا ترب
بدت سافراً من دون دينار والصبا ... يريحها والتيه والدل والعجب
رانني فابدت عن اسيل وحجبت ... بذي معصم جزل يفض به الكثب
وقالت غريب والفتاة غريبة ... وما في نكاح ذم ولا ذنب

فقلت

فقلت لها اني الوف ولي هوى ... وحالي في بغداد شعب ولا سرب
فقالت اين الشعب والسرب والهوى ... فقلت بحيث الكر والطعن والضرب
فقالت ارى البحرين دارك والهوى ... لنبوك وهذا ما ارى فمن الشعب
فقلت سلي حيي نزار ويعرب ... باعظمها خطباً اذا استهم الخطب
واضعفها جاراً واوسعها حمىً ... واصعبها غراً اذا استرحل الصعب
واجرها طعناً وضرباً ونائلا ... اذا اغبرت الافاق او هزت الحرب
فقلت لعمري انها لربيعة ... بنات المعالي لا كلاب ولا كلب
ولو سئلت يوماً ربيعة من بهم ... لها خضعت وارتجت الشرق والغرب
ومن حيزها طراً قديماً وسالفاً ... وانجبها عقباً اذا خلف العقب
بهم يدرك الشأو البعيد وعندهم ... لملقس المعروف ذو مربع خصب
ولو لا ايادٍ منهم وفضل حلومهم ... لزلزلت الارض ونغضت الشهب
خفاف الى داعي الوغا غير انهم ... ثقال اذا خفت مصاعيبها الصلب
اذا الجار اضحى نهبة عند جاره ... فما لهم للجار ما بينهم نهب
اطاعت لهم ما بين بصرى الى اللقا ... الى حيث يلقى فيهما الشرى والنقب
وجاشت ملوك دهتها تركنها ... اذا ذكرت املاكها هزها الرعب
تحن الى نبل النوال اكفهم ... حنينا كذات السقب فارقها السقب